الوزير والقائد عبد الحميد بن بسيل الرومي
سيرته ودوره السياسي والعسكري

إعداد

أ . م . د حازم محمد جيران الفهداوي

المديرية العامة لتربية الأنبار

البريد الإلكتروني Email: aaa981722@gmail.com

الكلمات المفتاحية: (عبد الحميد بن بسيل – الوزارة – خطة الخزانة – خطة الكتابة – قرطبة) .

كيفية اقتباس البحث

الفهداوي ، حازم محمد جيران، الوزير والقائد عبد الحميد بن بسيل الرومي سيرته ودوره السياسي والعسكري، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Minister and leader Abdul Hameed bin Baseel Al -Rumi his political and military role

Asst . prof Hazim Mohammed Jiran Hussein
General Directorate of Education in Anbar

Keywords : (Abdul Hameed bin Baseel - Ministery - Treasury Plan -Writing Plan -Granada) .

How To Cite This Article
Hussein, Hazim Mohammed Jiran, Minister and leader Abdul Hameed bin Baseel Al -Rumi his political and military role, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This study focuses on one of the great men in Islamic history, and one of the leaders of the Arab Islamic conquest in Andalusia, the leader and minister Abdul Hamid bin Basil Al-Rumi. He made strenuous efforts, great capabilities, and sacrificed himself in order to raise the word of God and make it supreme .

The leader Abdul Hamid bin Basil - as the leader of the Arab Islamic army during the reign of Abd al-Rahman al-Nasir - fought many battles in Andalusia, and had many rounds and attacks, as he assumed the leadership of the army more than once, and for more than one campaign , and he performed well, so he got what he wanted, as he was able to achieve great victories over the Christian kingdoms, and those victories resulted in his enemies submitting to his authority in submission, and the countries submitted to him, which prompted his enemies to declare peace treaties with him. Abdul Hamid bin Basil proved his absolute loyalty to the Arab Islamic state , his concern for the safety of his soldiers, and his constant and continuous work to achieve the first goal of the Muslims, which is to spread Islam and its tolerant principles in those regions, with

the aim of transferring them from the shackles of darkness to the horizons of honor, goodness, love, and prosperity. In addition to assuming command of the army, he assumed other important and important positions, such as the position of Minister of the Treasury and Finance in 304 AH/916 AD, in addition to the plan of writing and ministry, and the succession in the Caliph's palace. Caliph Abd al-Rahman al-Nasir entrusted him with the city of Cordoba, and he excelled in its administration in 319 AH/931 AD. This is clear and bright evidence of the experience and capabilities he possessed, as he was able to manage it with great precision and care, as a result of what he acquired from his family, which had a long history in this field, as he grew up in an environment closely connected to matters of war and military service, in addition to what distinguished his family from complete knowledge of administrative matters and important positions, as his personality was refined from his early childhood, so he acquired many, many of its matters and requirements, which was a reason for choosing him and relying on him to perform these duties, tasks and positions .

الملخص :

تنصب هذه الدراسة على أحد الرجال الكبار في التاريخ الإسلامي ، ومن قادة الفتح العربي الإسلامي في الأندلس ، وهو الوزير والقائد عبد الحميد بن بسيل الرومي ، فقد بذل جهودا مضنية ، وإمكانيات كبيرة ، وجاد بنفسه من أجل إعلاء كلمة الله وجعلها هي العليا .

خاض القائد عبد الحميد بن بسيل – كونه قائدا للجيش العربي الإسلامي على عهد عبد الرحمن الناصر – معارك عديدة في الأندلس ، وكانت له فيها صولات وجولات ، إذ تولى قيادة الجيش لأكثر من مرة ، ولأكثر من حملة ، وأبلى بلاء حسنا ، فكان له ما أراد ، فقد استطاع من تحقيق انتصارات كبيرة على ممالك النصارى ، فنتج عن تلك الانتصارات إذعان أعدائه لسلطانه وهم صاغرون ، ودانت له البلاد ، مما دفع بأعدائه إلى إعلان معاهدات الصلح معه . وأثبت عبد الحميد بن بسيل ولائه المطلق للدولة العربية الإسلامية ، وحرصه على سلامة جنده ، وعمله الدائم المستمر لتحقيق غاية المسلمين الأولى ، وهي نشر الإسلام ، ومبادئه السمحة في تلك البقاع ، بغية نقلهم من قيود العتمة إلى آفاق العزة ، والخير ، والمحبة ، والرفاهية . وفضلا عن تسنمه قيادة الجيش فانه تسنم مناصب مهمة وكبيرة أخرى كمنصب وزير للخزانة والمال سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، فضلا عن خطة الكتابة والوزارة ، والاستخلاف في قصر الخليفة ، وقلده الخليفة عبد الرحمن الناصر مدينة قرطبة فبرع بإدارتها سنة ٣١٩هـ/٩٣١م ، وهذا يدل دلالة واضحة وساطعة على ما يمتلكه من خبرة وإمكانيات فكان قادرا على إدارتها بكل دقة

وحرص ، نتيجة لما اكتسبه من عائلته التي كان لها الباع الطويل في هذا المضمار ، كونه نشأ نشأة في وسط وثيق الصلة بأمور الحرب والجندية ، فضلا عمّا انمازت به أسرته من دراية تامة بالأمور الإدارية والمناصب الكبيرة ، فقد فصقلت شخصيته منذ نعومة أظفاره ، فاكتسب الكثير الكثير من أمورها ومتطلباتها ، فكانت مدعاة لاختياره والاعتماد عليه في أداء هذه الواجبات والمهام والمناصب .

نشأته ومكانته السياسية :

اسمه ولقبه :

عبد الحميد بن بسيل بن عبد الْوَاحِد بن عبد السَّلَام بن بسيل الرُّومِي [١] . وينتسب عبد الحميد بن بسيل إلى أسرة بني بسيل وهي من الأسر والبيوتات الكبيرة من أهل الشام في الأندلس الموالين للدولة العربية الاسلامية غايتهم رفعتها ، وسمو مكانتها [٢] .

ولادته ونشأته :

صمتت المصادر التاريخية صمتا مطبقا عن ولادة عبد الحميد بن بسيل ، إذ لم أجد فيما بين يديّ من مصادر ومراجع تاريخية ، ولا سيما في كتب التراجم من معلومات حتى وان كانت بسيطة عن ولادته ، وسنتها .

الذي يمكن استنتاجه انه نشأ في بيئة وأسرة لها اتصال مباشر بالحياة العسكرية والإدارية الذي كان يمارسها جده عبد السلام المعروف بـ (الشيخ) الذي دخل إلى الأندلس بصحبة الأمير عبد الرحمن الداخل[٣] (١٣٨- ١٧٢ هـ/ ٧٥٥ – ٧٨٨ م) فاستعمله في إدارة العديد من الكور ، ومن ثم تولى الوزارة [٤] ، ومن ذلك الوقت تأصلت الخطط في بني بسيل[٥] ، فقضى عبد الحميد في أحضان هذه العائلة العسكرية والإدارية شبابه ومراتع حياته ، وتربى تربية تقوم على بناء النفس البشرية القائمة على الاستعداد الدائم للقتال والتضحية بالغالي والنفيس ، وتحمّل الصعاب ، فمكنته هذه الخصال من الظهور على مسرح الأحداث رجلا عسكريا من الطراز الأول ، وإداريا محنكا ، عدّت له شخصية ومنزلة مرموقة بين أفراد أسرته وقبيلته ، فضلا عن مكانته السامية عند الخلفاء في الأندلس ، إذ هيأ هذا الجو لعبد الحميد أن يتلقى وأن يقف على كل ما تتطلبه هذه المناصب من خبرة ودراية ، ومن هنا جاء اختياره مع كوكبة من القادة الآخرين من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر ليتبوأ مناصب عدة وزيرا [٦] وقائدا ، فتحمّل مسؤولية الدفاع عن الدولة وتثبيت أركانها داخليا وخارجيا ، فحافظ على أمن واستقرار أوضاع الأندلس ومقصده خدمة الإسلام والمسلمين[٧] .

أما عن سنة ولادته فمن خلال تحليل الأحداث التاريخية ، يمكننا القول انه لما تولى عبد الحميد مناصب عدة على عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠- ٣٥٠هـ/٩١٢ -٩٦١ م) كتوليه وزارة خزانة المال سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م [٨] ، ولا يتولى هذه المناصب المهمة إلا من كان كبيرا ، لا يقل عمره عن عشرين سنة ، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن ولادته كانت محصورة ما بين (٢٧٥-٢٨٠هـ / ٨٨٨- ٨٩٣ م) .

أسرة آل بسيل :

آل بسيل من الأسر النصرانية الشامية الدمشقية ، الموالية للدولة العربية الاسلامية في الأندلس ، انبرت في تلك الأسرة صفات القيادة العسكرية الحقة ، فضلا عن الدراية الكبيرة في الأمور الإدارية ، إذ تبوأ الكثير منهم مهام ومناصب عدة في قيادة الجيش ، وفي الأمور الإدارية كالكتابة والوزارة وغيرها ، وهذا يدل على امتلاكهم مؤهلات وإمكانيات وقدرات مكنتهم من أن يتولوا هذه المناصب ، منهم :

١- بسيل بن عبد الْوَاحِد :

والد عبد الحميد هو بسيل بن عبد الْوَاحِد بن عبد السَّلَام بن بسيل الرُّومِي[٩] ، وهو مولى هشام بن عبد الملك[١٠] . في حين يرى المقري أنه مولى لعبد الله بن معاوية ، نشأ بسيل والد عبد الحميد في أسرة انمازت بالبطولة والتضحية وبمعرفة تامة بالشؤون الإدارية ، ودخل إلى الأندلس بصحبة أبيه عبد الواحد ، وكانت له إسهامات كبيرة في الأندلس [١١] ،

يستنتج مما سبقت الإشارة إليه إن عبد الحميد قد اكتسب علما كبيرا ، ودراية مستفيضة ، وحنكة مستدامة في الجوانب السياسية والإدارية ، ويعضّد قولنا هذا من أنه تولى الوزارة والقيادة نتيجة تلك الخصال والمؤهلات ،

٢- عبد الواحد بن عبد السلام :

عبد الواحد بن عبد السلام بن بسيل الرومي وهو جد عبد الحميد ، دخل إلى الأندلس ، وتصرّف عبد الواحد بالعمالات ، ولما قلّد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) (١٧٦-٢٣٨هـ/٧٩٢-٨٥٢م) ابنه محمد أميرا على مدينة جيان ، أرسل بصحبته عبد الواحد بن عبد السلام ، وكان عبد الواحد أسنّ ، وكان عامل الكورة تحت أمرة محمد بن عبد الرحمن [١٢].

٣- عبد السلام بن بسيل الرومي :

هو من أجداد عبد الحميد ، يكنى بأبي القاسم ، كانت له رواية ، كما انه تتلمذ على يد ابن وضاح وروى عنه ، دخل إلى الأندلس وقلده الأمير عبد الرحمن الداخل على أشبيلية [١٣] وشذونة

[١٤] ومورور [١٥] ، والجزيرة جمعها له ، وكورة ماردة [١٦] قلدها إياه أيضا [١٧] ، توفي يوم الجمعة سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م ، عن عمر يناهز الثانية والثمانين من عمره [١٨] .

يتضح مما تقدّم أن عبد السلام جد عبد الحميد كان موضع ثقة الأمير عبد الرحمن الداخل نتيجة لما يمتلكه من مؤهلات وخبرات متراكمة في الشؤون الإدارية ، فأوكل إليه أمور مدينة أشبيلية وغيرها من مدن الأندلس الأخرى .

يمكننا القول إن عبد الحميد ورث عن أجداده الجرأة والصراحة والورع فظهرت عليه علامات الطموح ، ومؤهلات القيادة منذ الصبا ، يبدو إن المكانة الكبيرة التي حضي بها جده عبد السلام لدى الأمير عبد الرحمن الداخل وإخلاصه له جعلت الأمير الداخل يعتز بهذه الأسرة ويمنحها مناصب مهمة في الدولة العربية الإسلامية ، وسار على هذا النهج خلفاء الأندلس إذ توسموا في هذه الأسرة – بنو بسيل – كل الصفات التي تؤهلهم للقيادة ، مما انعكس ذلك إيجابا على أحفاده لا سيما عبد الحميد فاختير قائد ووزير ، فكان رمزا للتضحية والإقدام في تحمل مسؤولية الدفاع عن الدولة العربية الإسلامية .

٤–محمد بن عبد السلام بن بسيل :

بعد دخول عبد السلام بن بسيل الأندلس بصحبة الأمير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) ، كانت ولادة ولده محمد ، وخلال مدة حكم الأمير عبد الرحمن بن الحكم[١٩] (٢٠٦– ٢٣٨ هـ/ ٨٢١–٨٥٢ م) ولي الوزارة والكتابة وخطط مهمة أخرى على عهد ، وكان يتقاضى راتبا شهريا مقداره ثلاثمائة دينار [٢٠] . وصرف محمد بن عبد السلام في العمالات على عهد الحكم المستنصر [٢١] .

لم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات عنه ، ومتى تولى منصب الوزارة ، ومتى عزل عنها ، وما هي أهم وأبرز أعماله .

٥– حفص بن بسيل :

تولى حفص بن بسيل منصبي الكتابة والقيادة [٢٢] ، كان واليا على مدينة قرطبة سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م على عهد الأمير المنذر بن محمد[٢٣] (٢٢٩ – ٢٧٥هـ/ ٨٤٣ – ٨٨٨ م) [٢٤] . وعلى عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ –٣٠٠ هـ/ ٨٨٨ – ٩١٢م) الذي تولى الحكم بعد أخيه الأمير المنذر بن محمد ، قام الأمير عبد الله بن محمد بعزل حفص بن بسيل عن المدينة (قرطبة) سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م ، وتكليف محمد بن نصر للقيام بمهام المدينة بدلا عنه [٢٥] ،

يتضح مما تقدم أن ولاية حفص بن بسيل لقرطبة كانت قصيرة سنة أو أقل من ذلك ، كونه عزل في العام ذاته ، الا انه كان له دور كبير في تمشية أمور قرطبة عندما كان واليا عليها رغم قصر مدة حكمه لها .

٦-أولاد عبد الحميد وأحفاده :

منّ الله (جلّ وعلا) على عبد الحميد بن بسيل بعدد من الأبناء والأحفاد ، ابنه أحمد وأحفاده هما بسيل وعبد الحميد ابنا أحمد بن عبد الحميد كانا عاملي كور رية [٢٦]، قدّر لهما أن يلعبا أدوارا كبيرة في الحياة السياسية والعسكرية للدولة العربية الإسلامية ، وان يسهما إسهاما كبيرا في خدمة الإسلام والمسلمين [٢٧] .

وفاته :

رغم مشاركات عبد الحميد بن بسيل العديدة ، وأدواره الكبيرة في المناصب التي تقلدها ، سواء كانت في الجوانب الإدارية والعسكرية ، فإن المصادر التاريخية قد بخلت علينا في خاتمة حياته . والذي يمكن استنتاجه أن سنة وفاته كانت بعد عام ٣٢٨هـ/٩٤٠ م ، ويعضد قولنا ما أشار إليه ابن حيان من إن عبد الحميد بن بسيل أرسل كتاب الفتح سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م للخليفة عبد الرحمن الناصر يخبره بالانتصارات الكبيرة ، والغنائم الكثيرة ، التي حصلت عليها سريتان من سرايا الإسلام التي بعثها هو إلى مدينة جليقية[٢٨] ،

مناصبه :

تولى عبد الحميد بن بسيل الرومي خلال مسيرة حياته مناصب عدة ، نظرا لمكانته عند الأمير والخليفة عبد الرحمن الناصر ، ونظرا لمؤهلاته وإمكاناته الكبيرة ، ونظرا لخبرته المتراكمة في إدارة تلك المناصب ، كونه ورثها من أسرته ، التي كانت لها اليد الطولا بهذا المجال ، فضلا عن إلمامه بكل تفاصيل هذه المناصب ، فوقع اهتمام الأمير عبد الرحمن الناصر عليه ، لتسنمه هذه المناصب ، ومن تلك المناصب :

١-خطة الخزانة :

إن خطة الخزانة من المناصب المهمة التي لا يتولاها إلا من اتصف بصفات لا نجدها عند غيره ، ولما كانت تلك المواصفات متوافرة في شخصية عبد الحميد بن بسيل ، فسرعان ما دفع الأمير عبد الرحمن الناصر باختياره ليتولى هذه المهمة .

يذكر ابن عذارى إن ابن بسيل تولى خطة الخزانة قبل توليه الوزارة ، إذ أسندت إليه سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦ م [٢٩]، ثم قدمه الأمير الناصر لمنصب الوزارة [٣٠].

٢- خطة الكتابة :

تحتل الكتابة المرتبة الثالثة بعد الخلافة والوزارة ، ولا يسند هذا المنصب إلا لمن كان كفوءا ، وذا مقدرة وقدرة على معالجة الأمور [٣١] . ويتولاها ممن يتصف بالبلاغة والعلم والفصاحة ، وعلى درجة من الكمال ، كونه يتعرض لما يدار في مجالس الملوك والخلفاء ، وما تدعو إليه عشرتهم من الآداب والتخلق والفضائل [٣٢] ، وأحيانا يجمع أصحاب المؤهلات العالية ما بين الوزارة والكتابة ، في حين يتولى الكثير من الوزراء منصب الكتابة قبل توليه منصب الوزارة ، أو يجمع الاثنين معا [٣٣].

يذكر ابن الأزرق الكتابة بقوله : (وما تفاخرت الملوك عن قديم إلا بكتّابها ، ولا رفعت إلى أعلى المنازل إلا بهم) [٣٤] . أما الرازي فيقول : (إن الكاتب عند العرب هو العالم) [٣٥] .

أصدر الأمير عبد الرحمن الناصر أمرا سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦ م ، يقضي بعزل عبد الملك بن جهور عن منصب الكتابة ، وتكليف عبد الحميد بن بسيل بمزاولة مهامها . إلا إن عبد الحميد لم يستمر طويلا بمنصبه هذا ، فقد قرر الأمير عبد الرحمن الناصر بإعادة عبد الملك بن جهور إلى منصبه السابق [٣٦] . وقبل تولي عبد الحميد الوزارة ، كلف بمنصب الكتابة العليا للأمير عبد الرحمن الناصر [٣٧].

يتضح مما تقدم أن عزل عبد الحميد عن الكتابة ، هذا لا يعني ضعفه في أداء المهام الموكل بتنفيذها ، وإنما أراد الأمير عبد الرحمن الناصر أن يعد عبد الحميد لمهام كبيرة كاختياره قائدا للجيش ، وفعلا تحقق هذا الأمر .

٣- الوزارة :

إن الأهمية السياسية والإدارية للوزارة تكمن بكونها تحتل المرتبة الثانية بعد الخلافة ، إذ تلعب دورا كبيرا في توجيه شؤون الدولة العربية الإسلامية ، ورسم سياستها العامة [٣٨] .

اشتقت كلمة الوزير من الوزر (بكسر الواو) ، وتعني التعب أو الثقل أو الحمل ، فالوزير يساعد الخليفة في حمل بعض أثقاله ، فضلا عن معاونته في إدارة شؤون الدولة [٣٩]. وقيل أخذت كلمة الوزير من الأزر وتعني الظهر . كون الخليفة يقوى ويستند إلى وزيره [٤٠] . ويقال إن كلمة الوزير مأخوذة من المؤازرة والمعاونة والمشاورة . وكل هذه الاشتقاقات تبيّن إن الوزير هو مساعد ومشاور وسند الخليفة . وان كلمة الوزير عربية لأن العرب قبل الإسلام قد استعملت كلمة وزير في أشعارها وهذا يدل على انتشار هذه المفردة لديهم [٤١] .

نشأت الوزارة بشكل بسيط وأخذت بالتطور [٤٢] . وظهرت الوزارة بشكل الواضح في العصر العباسي ، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية بقوله : (الوزارة لم تتمهد قواعدها وتتقرر قوانينها إلا في دولة بني العباس) [٤٣] .

أخذ الرسول الكريم يشاور صحابته الأجلاء ليستطلع رأيهم في أمور الدولة الحديثة العهد في جوانبها العامة والخاصة [٤٤] ، حتى كان يسمون أبا بكر وزير النبي ، وهذا دفع زيد بن ثابت إلى القول : (نحن أنصار الله ووزراء رسوله) [٤٥] . وظهرت ملامح الوزارة بشكلها الواضح في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩- ١٢٥٨م) [٤٦] .

بعد إبعاد عبد الحميد بن بسيل عن خطة الخزانة الذي تولاها بأمر الأمير عبد الرحمن الناصر ، اسند إليه منصب الوزارة نتيجة لما يمتلكه من مؤهلات ، ثم عزل منها سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م [٤٧] . ونتيجة لإدراك الخليفة بقدرته أعيد لهذا المنصب (الوزارة) سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م ، وهي وزارته الثانية ، إلا انه لم يستمر طويلا فسرعان ما عزل عن منصبه هذا سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م مع كوكبة من الوزراء الذين عزلهم الخليفة الناصر دفعة واحدة ، إلا أن عبد الحميد أعيد للمنصب نفسه في العام ذاته [٤٨] .

لقد حصل تنظيم جديد للوزارة على عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط(٢٣٨ - ٢٧٣هـ/ ٨٥٢ - ٨٨٦م) ، وسبب ظهور هذا التنظيم هو المشادة الكلامية التي حصلت بين اثنين من خزّان المال وهما عبد الله بن عثمان بن بسيل ، ومحمد بن وليد بن غانم على من يكتب اسمه أولا ، فكانت حجة ابن بسيل انه شامي فهو أولى بالتقديم ، وعند وصول نبأ هذه الحادثة إلى مسامع الأمير أقر ابن بسيل على حجته وقدمه على وليد [٤٩] .

هذا التنظيم الجديد للوزارة دفع الوزير عبد الحميد بن بسيل إلى القول : (الأمير محمد هو الذي قسم مراتب الخدمة ، وفصل خططهم النبيهة ، وأناف على جميعهم من متقدمة خطة الوزارة ، وأشعرهم التعظيم والجلة ، وأرجح أهل الشام من الوزراء على أصحابهم الأندلسيين ، فقدمهم في الإذن عليه ، وأعلاهم في الجلوس على أرائكهم ببيت الوزارة) [٥٠] ، وبذلك فإن الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط يعتبر مجدداً في رسوم الدولة مثل والده الأمير عبد الرحمن الأوسط [٥١] .

لقد أخذت الدولة الأموية منذ أن قامت في الأندلس في مسألة تقديم الشامي على البلدي (الأندلسي) ، فقدم الأمير عبد الرحمن الداخل الشاميين على البلديين في كل المناصب ، لأن الدولة الأموية في الأندلس أصلها شامي ، فلا غرابة في هذا تقديم الشامي على غيره[٥٢] .

يشير النباهي إلى إن الوزير كان يقدّم على القاضي ، وامتاز القضاة بكثرة أسئلتهم واستفساراتهم لوزرائهم ، بغية إحقاق الحق ومحاربة الباطل [٥٣].

حدث ترتيب وتنظيم جديد للوزارة على عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠/٩١٢-٩٦١م) ، فلم يقتصر بنو أمية في عنايتهم بالوزراء ، بل تعدى ذلك للاعتناء بأبناء الوزراء ، فإذا فقد الوزير أو قتل أو غاب أو أسر فان ابنه يحل مكانه[٥٤] ، وان كان ابنه غير كفوء يكلف أحد أقاربه ممن

لديهم الخبرة والدراية بهذا الاختصاص ، لتدريبه حتى يتقن عمله، وهذا يدل على عدم تفريط بني أمية بوزرائهم[٥٥] .

ولي عبد الحميد بن بسيل وزارة الخزانة في سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦ م على عهد الأمير عبد الرحمن الناصر . وتمكن الوزير عبد الحميد بن بسيل القيام بمهامه التي كلف بها على أكمل وجه ، بفضل خبرته التي اكتسبها من عائلته ودرايته بشأن الوزارة [٥٦] .

يشير ابن حيان إلى إن وزراء الخليفة عبد الرحمن الناصر عام ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م كان عددهم عشرة وزراء ومن ضمنهم الوزير عبد الحميد بن بسيل ، وسرعان ما أصبح عددهم في عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م واحدا وعشرين وزيرا ، منهم تسعة من العشرة الأوائل ما عدا يحيى بن اسحق[٥٧]

٤-قيادة الجيش :

تولى قيادة الجيوش إبان حكم الأمويين في الأندلس العديد من الوزراء لمقارعة الخارجين عن الطاعة بغية استتباب الأمن والاستقرار في البلاد ، أو للوقوف بوجه الاعتداءات الخارجية المتمثلة بهجمات النصارى على حدود الدولة العربية الإسلامية ، الذين كانوا يتحينون الفرص للانقضاض عليها ، ولقد كان للوزراء بصمات واضحة بهذا الصدد ، ولا سيما الوزراء الذين يتمتعون بالحنكة القتالية في سوح الوغى . وتنطبق تلك الصفات القيادية على الوزير عبد الحميد بن بسيل ، فقد أسهم في العديد من الأعمال العسكرية بغية الدفاع عن البلاد ، وسوف نتحدث عن حملاته العسكرية في موضوع دوره العسكري .

٥-ولاية مدينة قرطبة سنة ٣١٩هـ/٩٣١م :

يذكر ابن حيان في سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م قام الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ - ٣٠٠ هـ/ ٨٨٨ - ٩١٢م) بعزل حفص بن بسيل عن مدينة قرطبة ، وتكليف محمد بن نصر للقيام بمهام المدينة بدلا عنه [٥٨] ، إلا انه لم يستمر طويلا ، فقد ولي من بعده عبد الملك بن أمية سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م [٥٩] ، واستمرت المدينة تدار من قبل ولاة آخرين ما بين تعيين وعزل حتى سنة ٣١٩هـ/٩٣١م إذ تولاها يحيى بن يونس القبري ، ولم يستمر إلا أربعة أشهر[٦٠] ، ثم عزل ووليها عبد الحميد بن بسيل في شوال سنة ٣١٩هـ/٩٣١م ، واستمر بممارسة مهامه حتى عزل في شهر شوال سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م ، ثم وليها فطيس بن اصبغ [٦١] .

يتضح مما تقدّم إن عبد الحميد بسيل تولى أمر مدينة قرطبة سنة كاملة من شهر شوال ٣١٩هـ/٩٣١م إلى شهر شوال سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م ، تمكن خلالها من إدارة المدينة بكل دقة ومهارة ، فضبط أمورها وادارتها .

٦-الاستخلاف في القصر :

إذا دعت الحاجة الخلفاء إلى الخروج لقيادة جيش وغيرها من الأمور الأخرى ، فإنهم يتركون ما ينوب عنهم في مقر أدارة الدولة أو الإقليم ، ويتم اختيار النواب عنهم ، ممن يتصفون بمكانة ، وحكمة ، وشجاعة ، ومقدرة على مسك زمام الأمور في حالة غياب الخلفاء . لقد اختار الخلفاء الأمويون في الأندلس ممن ينوبون عنهم في القصر ، وأحيانا يتم الاختيار من الوزراء ، وفي أحيان أخرى يتم اختيار أكثر من وزير لهذه المهمة ، كما فعل الخليفة الناصر ، وفي أحيان أخرى يترك مع الوزير ابن الخليفة[٦٢] .

وقع اختيار الخليفة عبد الرحمن الناصر على الوزير عبد الحميد بن بسيل ليخلفه في أموره الإدارية ، وقد استخلفه في القصر ، ومعه الوزير أحمد بن محمد بن حدير[٦٣] ، وابن الخليفة عبد العزيز سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م ، عندما دعت الحاجة الخليفة الناصر بضرورة ترك القصر لمقاتلة النصارى ، ولا سيما بعد أن أصبحت هجماتهم المتكررة تشكل خطرا على أمن وسلامة الدولة العربية الإسلامية [٦٤] .

دوره العسكري :

١ –القيادة :

تحتل القيادة مركز الصدارة في تنظيمات الجيش ، وهي مصدر إصدار القرارات الحاسمة في كل صفحة من صفحات القتال . واعتمادا على ما تقدّم يكون القائد هو المسؤول الأول عن الجيش والواجبات المناطة به من تسنمه مهام القيادة وحتى ساعة إبعاده أو إقصائه عن هذه المهمة [٦٥].

كانت قيادة القبائل في العصور التي سبقت ظهور الإسلام بيد شيخ القبيلة [٦٦] . إلا إن الإسلام غيّر كثيرا في حياة العرب المسلمين ، فأبعد الكثير من النظم التي كانت شائعة وقتذاك ، فلم يترك القيادة بيد أشخاص أو قبائل ، بل جعلها بيد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فكان الرحمة المهداة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، يخرج بنفسه لقيادة المسلمين ، أو يجعل من يراه مناسبا لهذه المهمة ، دون أن يكون لكبر السن أثر في الاختيار ، فقد اختار الرسول الأعظم أسامة بن زيد [٦٧] لقيادة جيش المسلمين وهو لا يتجاوز العشرين من عمره [٦٨] . فقيادة الرسول الكريم كانت مدرسة تتلمذ في أروقتها الصحابة الأجلاء ، وتخرج منها قادة كبار فتعلموا فنون الحرب ، وأساليب القتال ، وحسن معاملة الآخرين [٦٩] .

اهتم الخلفاء اهتماما كبيرا بالقيادة كونها صفحة مهمة في تحقيق النصر ، لأن نتيجة المعركة وتحقيق الانتصار فيها يتوقف على القائد ، لذلك لا يتولى قيادة الجيش إلا الرجل الموسوم

بالكياسة والخبرة والشجاعة ، إذ مهما توفرت شروط النصر من تدريب وتسليح ، ودقة تنظيم الجيش ، فقد يذهب ذلك هدرا إن لم يكن هناك قائدا كفوءا [٧٠] .

يشير صاحب كتاب تفريج الكروب إلى انه يجب على القائد الناجح أن يكون : (كامل العقل ، ثابت القلب ، تام الشجاعة ، وافر اليقظة ، كثير الحذر ، شديد الحزم ، بصير بأحكام الحروب ومواضع الفرص منها ، عارف بالحيل والمكايد والخداع ، عالما بتدبير العسكر وترتيب الجيش ، خبيرا بالطرق ، مجتهدا في إدخال الأمن في عساكره) [٧١] .

يبيّن الجنابي إن عقد اللواء والراية دلالة إصباغ الصفة الرسمية لاختيار القائد ، وقد شرّع النبي الأعظم هذه القاعدة في تعيين القادة ، وانتهج الخلفاء هذه السياسة من بعده [٧٢] . إن رمزي القيادة وإدارة الجيش هما اللواء والراية ، يلتف الجند حولهما يقاتلون عنهما ، وان بقائهما مرفوعين دلالة على احتفاظ الجيش بقوته وعنفوانه وانتصاره ، وإما سقوطهما يدل على خذلان وانتكاس الجند ، لذا وجب على من يتسلمهما أن يتصف بالبطولة والشجاعة . لذا قال الحكماء : (أسد يقود ألف ثعلب خير من ثعلب يقود ألف أسد) [٧٣] . وقيل أيضا : (جيشا ضعيفا عليه قائد قوي خير من جيش قوي عليه قائد ضعيف) [٧٤] .

يمكننا القول انه لولا امتلاك عبد الحميد بن بسيل لصفات وخصال ومميزات القيادة الحقة ، لما أكد عليه الخليفة عبد الرحمن الناصر لتولي قيادة جنده ، وبفضل انتصاراته الكبيرة ، وقيادته الحكيمة أثبت عبد الحميد بن بسيل للخليفة عبد الرحمن الناصر ، انه أهلا لتحمّل مسؤولية قيادة الجيش ، وترجع أسباب اختياره لقيادة الجيش للنقاط التالية :

١-أثبت عبد الحميد بن بسيل ولائه المطلق للدولة العربية الإسلامية ، وحرصه على سلامة جنده ، وعمله الدائم المستمر لتحقيق غاية المسلمين الأولى وهي نشر الإسلام ومبادئه السمحة في تلك البقاع ، بغية نقل أهلها من قيود العتمة والظلام إلى آفاق الخير والعزة والمحبة والرفاهية .

٢-كانت علاقته بالخليفة عبد الرحمن الناصر علاقة مبنية على التفاهم ، فأدرك الخليفة الناصر مؤهلاته وإمكانياته العسكرية فكانت مدعاة لتسنمه مهام قيادة الجيش .

٣-تحلى القائد عبد الحميد بن بسيل بالشجاعة الكبيرة ، وأظهر بلاء حسنا في ساحات الوغى ، فضلا عن تنفيذه أوامر الخليفة بكل دقة وأمانة ، وأظهر تعاونا منقطع النظير مع إخوانه المقاتلين ، ونتج عنها انتصارات باهرة غمرت قلوب الخليفة والمسلمين .

٤-قدرته الفائقة في تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه واختيار الأوقات المناسبة لتنفيذ ما يؤمر به.

٢-حملاته العسكرية :

اتسمت العلاقات بين الدولة الأموية في الأندلس وبين النصارى ، بأنها غالبا ما تكون مشحونة بالتوتر ، مما أدت إلى نشوب معارك عسكرية كبيرة بين الطرفين ، تكبد فيها الطرفان خسائر مادية وبشرية كبيرة ، حقق خلالها النصارى نجاحات ، إلا إن هذه المعادلة سرعان ما تغيّرت لصالح المسلمين ، لا سيما على عهد الخلافة الأندلسية (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٣م) ، فقد حقق الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وابنه الحكم المستنصر بالله تفوقا كبيرا وانتصارات عظيمة ، مما دعا النصارى إلى إعلان حالة السلم والموادعة[٧٥] .

يسرد ابن عبد ربه الكثير من مآثر ومناقب عبد الرحمن الناصر في أرجوزة طويلة رتبت حسب السنين ، إذ وصف عهد عبد الرحمن الناصر ، وانجازاته وأعماله ، واعتزاز المسلمين بدولته ،بأنه عصر أعمار وانتصارات وحضارة ، أقطف من الأرجوزة أبياتا قليلة :

قد أوضح الله للإسلام منهاجا ... والناس قد دخلوا في الدين
وقد تزينت الدنيا لساكنها ... كأنها ألبست وشيا
يا ابن الخلائف إن المزن لو علمت ... نداك ما كان منها الماء
والحرب لو علمت بأساً تصول به ... ما هيجت من حمياك الذي اهتاجا
مات النفاق وأعطى الكفر رمته ... وذلت الخيل إلجاماً
وأصبح النصر معقوداً بألويه ... تطوي المراحل تهجيراً

١-حملة ٣١١هـ/٩٢٣م على مدينة تطيلة :

توترت العلاقات بين المسلمين والنصارى كثيرا ، وأخذ النصارى بشن هجماتهم على المدن الخاضعة لسيطرة المسلمين ، فقد هاجم النصارى بقيادة أردونيو[٧٧] مدينة ناجرة [٧٨]، وتمكنوا منها ، واتجه حليف أردونيو سانشو [٧٩] إلى مدينة بقيرة [٨٠] ، وكانت مهمة عبد الله بن محمد بن لب هي الدفاع عن مدينة بقيرة ، ومعه بعض زعماء بني لب وبني ذي النون وغيرهم ، واستطاع سانشو من محاصرة مدينة بقيرة ، وفرض سيطرته عليها ، وأسّر من كان فيها فأرسلوا إلى مدينة بنبلونة [٨١] . وتم قتلهم أجمعين فيها ، ولم ينج منهم إلا مطرف بن موسى بن ذي النون ، فتمكن من الهرب من السجن ، ووجهت أصابع وسهام اللوم إلى الأمير عبد الرحمن الناصر لتقصيره في حماية الثغور الإسلامية في الأندلس[٨٢] .

ولبشاعة هذه الحادثة على المسلمين نتيجة ما لحق بهم من خسائر في الجانب المادي والبشري [٨٣] ، فقد اختار الأمير عبد الرحمن الناصر لدين الله القائد عبد الحميد بن بسيل ، وكان على خزانة المال ليتولى قيادة الجيش المتجه صوب الثغر الأقصى ، واستطاع بفضل من يمتلكه من خزين وخبرة قيادية من تحقيق النصر ، بعد أن تهيأت له أسباب الانتصار من حيث ضخامة

الجيش وعدده ، فضلا عمّا انضوت تحت قيادته من حشود كبيرة من أبناء الثغر أيضا ، فدخل مدينة تطيلة وسيطر عليها [٨٤] .

يتضح مما سبق أن السبب الرئيسي الذي دفع الأمير عبد الرحمن الناصر لإرسال هذه الحملة هو ثأر وانتقام لأرواح المسلمين الذين سقطوا شهداء في مدينة بقيرة وهي من أعمال مدينة تطيلة ، نتيجة هجوم البشنكس من سكان مدينة بنبلونة على ملك مدينة تطيلة ، الذي أسّر ، وتم قتله في الأسر مع كوكبة من إتباعه وأنصاره .

٢-حملة ٣١٤هـ/٩٢٦م إلى الثغر :

امتازت هذه السنة ٣١٤هـ/٩٢٦م بأنه لم يكن للأمير عبد الرحمن الناصر غزو بنفسه ، وإنما أرسل قادته لتحقيق أهدافه ، وفي ذلك يقول ابن عبد ربه في أرجوزته التي أشار فيها إلى وصف عصر عبد الرحمن الناصر ذاكرا هذه الميزة :

لم يغز فيها وغزت قوّاده ... واعتورت ببشترا أجناده
فكلهم أبلى وأغنى واكتفى ... وكلّهم شفى الصّدور واشتفى
ثم تلاهم بعد ليث الغيل ... عبد الحميد من بني بسيل
هو الذي قام مقام الضّيغم ... وجاء في غزاته بالصّيلم
برأس جالوت النّفاق والحسد ... من جمّع الخنزير فيه والأسد [٨٥] .

تولى الوزير عبد الحميد بن بسيل قيادة إحدى الصوائف في سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م ، وكانت وجهة هذه الحملة الثغر ، وكان بنو ذو نون من الساكنين به ، وسبب هذه الحملة هو خروج أهل الثغر عن طاعة الأمير عبد الرحمن الناصر ، وأكثروا الفساد في الأرض[٨٦] ، وقد بيّن ابن عبد ربه هذه الوضع في أرجوزته قائلا :

لمّا غزا إلى بني ذي ... فكان فتحا لم يكن بالدّون
إذ جاوزوا في الظلم والطّغيان ... بقتلهم لعامل السّلطان
وحاولوا الدخول في ... حتى غزاهم أنجد البريّه
فعاقهم عن كلّ ما ... بنقضه كلّ الذي بنوه
وضبطه الحصن العظيم الشّان ... أشنين بالرّجل والفرسان
ثم مضى الليث إليهم ... يختطف الأرواح منهم خطفا
فانهزموا هزيمة لن ... وأسلموا صنوهم محمّدا [٨٧]

فضلا عن اعتداءات النصارى على جيرانهم المسلمين ، فاستطاع القائد عبد الحميد بن بسيل من فتح مدينة سرته لخروج أهلها عن الطاعة ، وفرض عليهم ضريبة أصبحت وارداتها تصل إلى قرطبة[٨٨]، وقد ذكر ابن عبد ربه هذه الضريبة في ارجوزته بقوله :

وأســـــلموا حصنهـــــم المنيعـــا وســـــمحوا بخـــــرجهم خضـــــوعا[٨٩]

ثم رجع القائد عبد الحميد قافلا بعد استتباب الأمن والاستقرار فيها [٩٠] .

٣-حملة ٣١٤هـ/٩٢٦م على مدينة ببشتر[٩١] :

سيّر الأمير عبد الرحمن الناصر في أواخر سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م وزيره عبد الحميد بن بسيل إلى مدينة ببشتر [٩٢] ، وكان بها سليمان بن حفصون [٩٣] ، فخرج مدافعا عنها هو مع مجموعة من القادة الآخرين ، فتمكنت قوة عبد الحميد من محاصرته [٩٤] ، فهزم وقتل واحتز رأسه ، وقطّعت أشلاؤه ، وأرسلت إلى قرطبة ، ورفعت على باب السدة سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م[٩٥] ، وقد ذكر هذه الحادثة ابن عبد ربه في أرجوزته قائلا :

هـو الـذي قـام مقـام الضّيغـم وجـاء فـي غزاتـه بالصّيلـم
بـرأس جـالوت النّفـاق والحسـد مـن جمّـع الخنزيـر فيـه والأسـد
فهاكـه مـن صـحبه فـي عـدّه مصـلّبين عنـد بـاب السّدّه [٩٦]

وفتحت هذه القوة حصن منت روبي الذي امتاز بحصانة أسواره [٩٧] . وخرج أخو سليمان حفص مدافعا عن المدينة (ببشتر) ، فتحرك إليه عبد الرحمن الناصر بنفسه ، ومعه ابنه الحكم المستنصر ، وكان عمره لا يتجاوز الثانية عشرة سنة ، ونزل مدينة ببشتر وحاصرها وابتنى حصنا لتضييق الحصار على حفص ، مما اضطره إلى الاستسلام وسلّم المدينة للقائد سعيد بن المنذر في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٣١٥هـ/٩٢٨م ، وابن عبد ربه يذكر حالة الاستسلام في أرجوزته هذه بقوله :

حتـى إذا مـا عـاينوا الهـلاكا تبـادروا بالـطّوع حينـذاكـا
وأسـلموا حصـنهم المنيعـا وسمحـوا بخـرجهم خضوعـا
وقـبلهم فـي هـذه الغـزاة مـا هـدمت معـاقل العصـاة[٩٨]

فأرسل حفص ومن معه إلى قرطبة ، فعفا عنهم الأمير عبد الرحمن الناصر ، وانضم حفص إلى جيش الناصر [٩٩] . يبيّن ابن عبد ربه بطولة وبسالة القائد عبد الحميد بن بسيل في هذه الحملة بقوله :

فكـان فـي آخـر هـذا العـام بعـد خضـوع الكفـر للإسـلام
مشـاهد مـن أعظـم المشـاهد علـى يـدي عبـد الحميـد القائـد[١٠٠]

٤-حملة ٣١٥هـ/٩٢٧م إلى مدن مالقة وببشتر وطلجيرة :

يشير ابن عذارى إلى إن الأمير عبد الرحمن الناصر في عام ٣١٥هـ/٩٢٧م حاصر حصونا عديدة ، ثم غادرها متجها نحو مدينة مالقة ، ووليها لعبد الملك بن العاصي ، ثم قفل منها صوب مدينة ببشتر ، وأدرك الناصر أن البنيان فيها من أنكى الأمور للكفرة ، وأشدها عليهم ، فأمر ببناء صخرة للأول تعرف بـ (المدينة) وقدم لذلك أحمد بن محمد بن الياس [١٠١] ، وفي الوقت ذاته طلب من عبد الحميد بن بسيل بأخذ موضعا يشرف من خلاله إشرافا كبيرا على مجمع الطرق ، ويقوم بحراسة المنتشرين في المدينة ، واستمر ابن بسيل بأداء واجبه بهمة عالية طوال سبعة أيام ، ولم يدع الناصر للكفرة مرتفعا ومعاشا ، ثم غادر الناصر ببشتر صوب طلجيرة ، فعهد بالبنيان فيها ، وأقام فيها لحين إكمال البنيان ، وألزمها سعيد بن المنذر الوزير[١٠٢] .

٥-حملة ٣١٦هـ/٩٢٨م إلى مدينة شذونة :

قلّد عبد الرحمن الناصر عبد الحميد بن بسيل قيادة الجيش المتجه نحو مدينة شذونة ، بغية تحطيم وهدم حصونها ، لأنها تشكّل ملاذا آمنا للنصرانية وبسطاء أهلها ، وجمعوا إلى مدينة قلسانة[١٠٣] باعتبارها قاعدة الكورة ، فأمر القائد عبد الحميد بن بسيل بنزول بني داود عن الحصون ، لذلك وصف ابن عذارى سفرة وغزوة عبد الحميد هذه بقوله : (كانت سفرته أيمن سفرة ، وأجمعها لكل خير وصلاح)[١٠٤] . وقفل ابن بسيل راجعا لخمس خلون من صفر سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م ، وبرجوعه استطاع من دخول مدينة الناعورة في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر من العام ذاته ، وتمكن من تحقيق أهدافه في مدة لا تتجاوز ستا وعشرين يوما [١٠٥] .

٦-حملة ٣٢١هـ/٩٣٣م الى مدينة جليقية :

بعث الخليفة عبد الرحمن الناصر في عام ٣٢١هـ/٩٣٣م صائفة ، أوكلت قيادتها إلى القائد عبد الحميد بن بسيل واتجهت صوب طليطلة [١٠٦] ، وتمكن ابن بسيل من دخول مدينة جليقية ، وانزل الكثير من أصحاب الفتن والخروج عن الطاعة أي طاعة الخليفة والدولة العربية الإسلامية من الحصون التي كانوا يتحصنون بها [١٠٧] .

يتضح مما تقدّم إن القائد عبد الحميد بن بسيل حينما أمر بنزول أرباب الفتن والعصيان عن طاعة الخليفة والدول العربية الإسلامية من معاقلهم الحصينة ، ليضمن عدم انخراطهم في الأوقات القادمة في إثارة الفتن التي بدورها تعمل على زعزعة الأوضاع في الأندلس وعدم استقرارها ، وهذا يفتح الباب على مصراعيه أمام الممالك النصرانية في زيادة هجماتها على الأراضي التي تحت خيمة الدولة العربية الإسلامية في الأندلس .

٧-حملة ٣٢٤هـ/٩٣٦م إلى مدينة سرقسطة :

يشير المؤرخ عنان إلى إن الخليفة عبد الرحمن الناصر أرسل جيشا كبيرا في عام ٣٢٤هـ/٩٣٦م ، وجعل زمام أمور هذا الجيش تحت قيادة الوزير عبد الحميد بن بسيل الرومي ، وكانت مهمته محاصرة وتضييق الخناق على مدينة سرقسطة وتضييق الخناق أيضا على بني هاشم[١٠٨] ، الذين غالبا ما يثيرون الفتن والاضطرابات في المدينة ، بغية جعل وضعها غير مستقر ، وفي الوقت نفسه أرسل الخليفة جيشا آخر إلى الثغر الأعلى بقيادة وزيرة سعيد بن المنذر القريشي ، لتحقيق المهمة ذاتها وهي تضييق الخناق على مدينة سرقسطة . وحققت تلك الحملتين أهدافهما[١٠٩] .

يمكننا القول إن التنسيق العسكري الكبير بين القائدين ابن بسيل و سعيد بن المنذر القريشي في حصار سرقسطة قد آت أكله ، إذ فرضا حصار كاملا على المدينة ، فضلا عن مضايقة بني هاشم أرباب الفتن والنزاعات فحجّموا دورهم ، ونتج عن ذلك تحقيق تلك الحملة أهدافها ، وهذا هو مبتغى المسلمين .

٨-حملة ٣٢٦هـ/٩٣٨م إلى ليون :

بعد تمكّن الخليفة عبد الرحمن الناصر من فتح مدينة تطيلة[١١٠] ، غادرها متجها نحو سرقسطة فنزلها ، وابتنى حولها المنازل والدور وحاصرها ، وكلف أحمد بن إسحاق قائد الفرسان حاكما على الثغر بمحاصرة مدينة سرقسطة ، إلا انه تهاون في الحصار ، وسبب التهاون هذا لمرض في قلبه ، ولأطماع في ذاكرته ، فأنّبه الخليفة وعزله ، فاتفق مع أخيه أمية بن إسحاق على التآمر على الخليفة[١١١] .

أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر بنفيهما من الأندلس ، فاتجه أمية إلى شنترين واستولى عليها ، وأعلن عصيانه عن الخلافة وتحالف مع ملك ليون ، فما كان من الخليفة إلا أن أرسل جيشا كبيرا بقيادة أحمد بن محمد بن إياس ، وتمكن من تحقيق النصر وقتل الكثير منهم ، ولا سيما من أهل سمورة[١١٢] في جمادى سنة ٣٢٦هـ/٩٣٨م ، وأمر الخليفة عبد الرحمن الناصر عبد الحميد بن بسيل بالانضمام إلى قوات أحمد بن محمد ، فنفذ القائد عبد الحميد ما أمره الخليفة فاتجه الاثنان صوب ليون وبمساعدة الأسطول العربي ، قام أحد الزعماء المحليين الموالين للخليفة بعملية استباقية استطاع على إثرها من انتزاع شنترين من أمية بن إسحاق ، أما أحمد بن إسحاق فالتجأ إلى الفاطميين في المغرب ، وأعلن عصا الطاعة للخلافة ، ومن ثم تم قبض عليه وأعدم[١١٣] .

٩- حملة ٣٢٨هـ/٩٤٠م الى جليقية :

توافدت في سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م كتب الفتح والظفر والانتصار من القادة الذين أرسلهم الخليفة الناصر لمناطق مختلفة من الأندلس ، منها كتاب الوزير والقائد عبد الحميد بن بسيل القائد بطليطلة ، يخبر الخليفة بأنباء النصر ، والفتح ، والغنائم الكثيرة ، التي حصلت عليها سريتان كانتا قد نفذهما عبد الحميد إلى مدينة جليقية [١١٤].

يمكننا القول إن صفحات التاريخ الإسلامي قد ملئت بصور مشرقة بإسهامات الإنسان العربي في قيام الدولة العربية الإسلامية بمبادئها السامية ، وحضارتها الراقية ، حيث إن الأحداث والمعارك الكبيرة الواردة في طيات هذه الدراسة تمكننا القول من أن عبد الحميد بن بسيل من الشخصيات التي تركت بصمة كبيرة في التاريخ العربي الإسلامي . بفضل ما انماز به من قوة الشخصية ، ورجاحة العقل ، وحسن التدبير .

الخـــاتمـــة :

بعد أن منّ الله (سبحانه وتعالى) علينا بإنجاز هذه الدراسة الموسومة : (الوزير والقائد عبد الحميد بن بسيل الرومي سيرته ودوره السياسي والعسكري) ، توصلت الدراسة إلى جملة من الحقائق نجمل منها ما يأتي :

١-إن الوزير والقائد عبد الحميد بن بسيل الرومي من القادة الكبار ، ومن القادة الذين يفخر ، ويفتخر ، ويتفاخر بهم التاريخ الأندلسي ، لما أجاد به من بطولات ، وهو من أشهر القادة على عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) ، كان له دور كبير في معارك المسلمين في الأندلس لتخليصه من دياجير الظلم والظلام والجهل ، والانتقال به إلى عالم الاسلام والعدالة والمساواة والإخاء .

٢-توصلت الدراسة من خلال تحليل الأحداث التاريخية بصورة تقريبية إلى سنة ولادته ،لأن المصادر التاريخية قد بخلت علينا ذكر سنة ولادته ، فقد تولى عبد الحميد عدة مناصب على عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠- ٣٥٠هـ/٩١٢ - ٩٦١ م) كمنصب وزير الخزانة والمال سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م [١١٥] ، وهذه المناصب لا يتولاها الشخص إلا أن يكون كبيرا في عمره ، أي لا يقل عمره عن عشرين سنة ، وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن ولادته كانت محصورة ما بين (٢٧٥ - ٢٨٠ هـ / ٨٨٨ - ٨٩٣ م) .

٣-ظهرت علامات الطموح ، والجرأة والصراحة والورع ، ومؤهلات القيادة على عبد الحميد بن بسيل منذ صباه ، كونه ورثها عن جده عبد السلام ، ويبدو إن المكانة الكبيرة التي حضي بها جده لدى الأمير عبد الرحمن الداخل ، وإخلاصه له ، جعلت الأمير الداخل يعتز بهذه الأسرة ويمنحها مناصب مهمة في الدولة العربية الإسلامية ، سار على هذا النهج خلفاء الأندلس إذ

توسموا في هذه الأسرة – بنو بسيل – كل الصفات التي تؤهلهم للقيادة ، مما انعكس ذلك إيجابا على أحفاده ، لا سيما على عبد الحميد فاختير قائد ووزير، لما له من معرفة في الأمور والأصول المتعلقة بالجوانب الإدارية والقيادية ، فكان رمزا للتضحية والإقدام في تحمل مسؤولية الدفاع عن الدولة العربية الإسلامية .

٤–أثبت عبد الحميد بن بسيل ولائه المطلق للدولة العربية الإسلامية ، وحرصه على سلامة جنده ، وعمله الدائم المستمر لتحقيق غاية المسلمين الأولى ، وهي نشر الإسلام ، ومبادئه السمحة في تلك البقاع ، بغية نقلهم من القيود العتمة إلى آفاق العزة ، والخير ، والمحبة ، والرفاهية .

٥–تسنم عبد الحميد بن بسيل عدة مناصب في مراحل حياته ، فقد تسنم منصبا ووزيرا للخزانة والمال سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، فضلا عن خطة الكتابة والوزارة ، والاستخلاف في قصر الخليفة لينوب عن الأمير عبد الرحمن الناصر أثناء فترة غيابه وغيرها ، ويعزى السبب لتسنمه تلك المناصب إلى مؤهلاته وإمكانياته القيادية ، مما جعلته موضع ثقة الأمير والخليفة عبد الرحمن الناصر ، وأثبت ابن بسيل أنه أهلا لها .

٦–تولى عبد الحميد بسيل أمر مدينة قرطبة سنة كاملة من شهر شوال ٣١٩هـ/٩٣١م إلى شهر شوال سنة ٣٢٠م/٩٣٢م ، تمكن خلالها من إدارة المدينة بكل دقة ومهارة لما عرف عنه من إتقان وخبرة ودراية .

٧–خاض القائد عبد الحميد بن بسيل – كونه قائدا للجيش العربي الإسلامي على عهد عبد الرحمن الناصر – معارك عديدة في الأندلس ، وكانت له فيها صولات وجولات ، واستطاع من تحقيق انتصارات كبيرة على ممالك النصارى ، فنتج عن تلك الانتصارات إذعان أعدائه لسلطانه وهم صاغرون ، ودانت له البلاد ، مما دفع بأعدائه إلى إعلان معاهدات الصلح معه .

٨– منّ الله (جلّ وعلا) على عبد الحميد بن بسيل بعدد من الأبناء والأحفاد ، ابنه أحمد وأحفاده هما بسيل وعبد الحميد ابنا أحمد بن عبد الحميد كانا عاملي كور رية [١١٦] ، فقد كانت لهما إسهامات كبيرة في الحياة السياسية والعسكرية للدولة العربية الإسلامية ، وقدّر لهم أن يلعبا أدوارا جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين .

٩–لم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات عن خاتمة حياة عبد الحميد . ولكن يمكننا القول أن سنة وفاته كانت بعد عام ٣٢٨هـ/٩٤٠ م ، ويعضّد هذا القول ما أشار إليه ابن حيان من إن عبد الحميد أرسل كتاب الفتح سنة ٣٢٨هـ /٩٤٠م للخليفة الناصر يخبره بالانتصارات الكبيرة والغنائم الكثيرة التي حصلت عليها سريتان من سرايا الإسلام ، كان قد أرسلهما عبد الحميد بن بسيل إلى مدينة جليقية ،

ومهما يكن من أمر فان القائد والوزير عبد الحميد بن بسيل من القادة الكبار الذين خلدهم التاريخ بأحرف من نور ، لما جاد وأسهم به في خدمة الإسلام والمسلمين ، إذ بذل جهودا كبيرة للحيلولة دون استفحال أمر النصارى في الأندلس ، ودون استفحال أمر ممن تحالفوا معهم .

الملاحق :

ملحق رقم (١) موقع مدينة ليون

ملحق رقم (٢) موقع مدينتي تطيلة وسرقسطة وقرطبة

الهوامش :

(١) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراس ، (دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ١٣٥/٣.

(٢) أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : عبد الرحمن علي الحجي ، (دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) ، ٢٦٤/١-٢٦٥ ؛ الخلف ، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ٩ ،١/ ٢١٠ .

(٣) عبد الرحمن الداخل : (١١٣ – ١٧٢ هـ / ٧٣١ – ٧٨٨ م) : عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، الملقب بصقر قريش ، ويعرف بالداخل ، الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الأندلس ، وأحد عظماء العالم . ولد في دمشق سنة ١١٣هـ/٧٣١م ، والمنصور العباسي أول من لقبه بصقر قريش . ولقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من ملوك الأمويين . وكان حازما ، سريع النهضة في طلب الخارجين عليه ، لا يخلد إلى راحة ، ولا يكل الأمور إلى غيره ، ولا ينفرد برأيه ، شجاعا ، مقداما ، شديد الحذر، سخيا ، لسنا ، شاعرا ، عالما ، يقاس بالمنصور في حزمه وشدته وضبطه الملك . وبني الرصافة بقرطبة تشبها بجده هشام باني رصافة الشام . وتوفي بقرطبة ودفن في قصرها . ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ، (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ،١٨٢/٥ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، (مطبع ريدنير ، مجريط مدريد ، ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) ، ٤٦ ،

(٤) ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : محمود مكي ، (دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) ، ٢٦٤/١-٢٦٥ .

(٥) ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : محمود مكي ، ٢٦٤/١-٢٦٥ .

(٦)ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، (ت نحو ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح ومراجعة : ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، (دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) ، ١٨٥/٢.

(٧) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٨٥/٢.

(٨) عنان ، محمد عبد الله المؤرخ المصري ، (ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ، دولة الإسلام في الأندلس ،(مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م) ، ٤٠٩/١- ٤١٠ .

(٩) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ١٣٥/٣.

(١٠) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ٣٧٢/٢ .

(١١) المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت ١٠٤١هـ/١٦١٣م) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح : مصطفى السقا وآخرون ، (لا مط ، القاهرة ، ط١، ١٣٥٨ – ١٣٥٩ هـ/١٩٣٩-١٩٤٠م) ، ٤٥/٣ .

(١٢) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٧٢/٢ .

(١٣) أشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيامٍ ، وتعادل من الأميال ثمانون . وهي مدينة قديمة أزلية ، يذكر أهل العلم باللسان اللطينى أن أصل تسميتها إشبالى معناه المدينة المنبسطة ، ويقال إن الذي بناها يوليش القيصر ، وإنه أول من تسمى قيصر ، وكان سبب بنائه إياها أنه لما دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجبه كرم ساحته ، وطيب أرضه ، وجبله المعروف بالشرف . فردم على النهر الأكبر مكاناً ، وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوارٍ من صخرٍ ، وبنى في وسط المدينة قصبتين . الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها : إ . لافي بروفنسال ، (دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ، ١٨/١ .

(١٤) شذونة : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس تتّصل نواحيها بنواحى مورور ، وهى منحرفة عن مورور إلى الغرب ، مائلة إلى القبلة . البغدادي ، صفيّ الدين ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي ، (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (دار الجيل، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م) ، ٧٨٦/٢ .

(١٥) مورور : كور مورور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة ، وأحوازها متصلة بأحوازها ، وهي من قرطبة بين القبلة والمغرب . ومدينة قلب قاعدة مورور ودار الولاة بها ، وكانت جباية كورة مورور أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أحداً وعشرين ألف دينار . الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، طبع على مطابع دار السراج ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م) ، ١ /٥٦٤ .

(١٦) ماردة : كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فرّيش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم ، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام ، عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة والتعجب ، وبينها وبين قرطبة ستة أيام ، ولها حصون وقرى . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٦م) ، معجم البلدان ، تح : محمد أمين الخانجي ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٥٦م) ، ٥/ ٣٨-٣٩ .

(١٧) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٧٢/٢ .

(١٨) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ١٣٥/٣.

(١٩) عبد الرحمن بن الحكم : عَبْد الرَّحْمن بن الحَكَم بن هشام ابن عبد الرحمن الأموي ، يكنى بأبي المطرف ، ولد سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م ، رابع ملوك بني أمية في الأندلس . ولد في طليطلة (وكان أبوه واليا فيها قبل ولايته الملك) وبويع بقرطبة سنة ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م . بعد وفاة أبيه بيوم واحد . وهو أول من جرى على سنن الخلفاء في الزينة والشكل وترتيب الخدمة ، وكسا الخلافة أبهة الجلالة ، فشيد القصور ، واتخذ السكة (النقود) بقرطبة ، وضرب الدراهم باسمه ، ولم يكن فيها ذلك مذ فتحها العرب . كان وفاته سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م . الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) ، ٣٠٥/٣ .

(٢٠) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٧٢/٢ .

(٢١) الحكم المستنصر(٣٥٠ – ٣٦٦ هـ/ ٩٧٢- ٩٨٨م) : الحكم بن عبد الرحمن ، ويلقب بالمستنصر بالله ، ولى بعد أبيه وله إذ ولى سبع وأربعون سنة ، يكنى أبا العاص ، أمه أم ولد اسمها مرجان ، وكان حسن السيرة ، جامعاً للعلوم ، محباً لها ، مكرما لأهلها ، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك ؛ وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار ، واشترائه لها بأغلى الأثمان ، وعاش ثلاثًا وستّين سنة . الحَمِيدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر ، (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، (الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ، ١٣/١؛ الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، أبو جعفر ، (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، (دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ، ١٨/١.

(٢٢) ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، اعتنى به الأب ملشور انطونيا : (مطبعة برلس ، باريس ، ط١ ، ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧م) . ، ٤٦ .

(٢٣) المنذر بن محمد (٢٢٩ – ٢٧٥ هـ / ٨٤٣ – ٨٨٨ م) : المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي ، أبو الحكم : من ملوك الدولة الأموية في الأندلس . ولد بقرطبة . ولما شبّ سيّره أبوه للغزو والفتح ، فكان مظفرا . وولي الأندلس بعد وفاة أبيه سنة ٢٧٣ هـ/ ٨٨٦هـ ، ففرق العطاء في الجند ، وتحبب إلى أهل قرطبة ، وأسقط عن الرعية عشر ذلك العام . وكان جوادا يصل الشعراء ويحب الأدب . إلا أنه ، كما يقول صاحب المغرب : (شكس الأخلاق ، مرّ العقاب) ، ولم تطل مدته في الإمارة ، توفي محاصرا لعمر بن حفصون ، أمام قلعة ببشتر (Bobastro) وانقرضت ذريته . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، (دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ٤ / ١٣٢ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ١٤٩ ؛ المراكشي ، أبو الحسن على بن موسى المغربي الأندلسي ، (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط٣، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ، ١/ ٥٣ – ٥٤ .

(٢٤) ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الأندلس تح : عبد الله أنيس الطباع (دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ط١ ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) ، ١٠٢ .

(٢٥) ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، ١١٠ .

(٢٦) رية : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : كورة واسعة بالأندلس قبليّ قرطبة ، تتّصل بالجزيرة الخضراء . البغدادي ، مراصد الاطلاع، ٦٥٠/٢ .

(٢٧) الخلف ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ٢٦٤/١-٢٦٥ .

(٢٨)أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : شالميتا، (المعهد الاسباني ، مدريد، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م) ، ٤٥٢ .

(٢٩) البيان المغرب ، ٢/ ١٦٩ .

(٣٠) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ١٨٧ .

(٣١) النقيب ، أحلام ، تاريخ الأندلس في عصر الخلافة ، (دار ابن الأثير ، الموصل ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) ، ٦٩.

(٣٢) المقري ، نفح الطيب ، ٢١٣/٢.

(٣٣) الجنابي ، إسماعيل مجبل حمد ، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الأنبار ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ١٢٤.

(٣٤) أبو عبد الله ، (ت ٨٩٦هـ/١٤٩٠م) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تح : وزارة الأعلام ، بغداد ، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٧م) ، ٢٧٥/١.

(٣٥) محمد بن أبي بكر عبد القادر ، (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) ، مختار الصحاح ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١م) ، ٥٦٢.

(٣٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٦٩/٢ .

(٣٧) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ١١١-١٢٣ .

(٣٨) فهد ، محمد بدري وآخرون ، الحضارة العربية الإسلامية لغير ذوي الاختصاص من كلية الآداب ، (مطبعة التعليم العالي بغداد ، جامعة بغداد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ، ٣١ .

(٣٩) المعاضيدي ، خاشع عيادة ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، (مطبعة وأوفسيت الحديثي ، بغداد ، ١٤١٠- ١٤١١هـ /١٩٧٩ - ١٩٨٠ م) ، ١٢٤-١٣٠ .

(٤٠) فهد ، محمد بدري وآخرون ، الحضارة العربية الإسلامية ، ٣١ .

(٤١) المعاضيدي ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ١٢٤ .

(٤٢) فهد ، محمد بدري وآخرون ، الحضارة العربية الإسلامية ، ٣١ .

(٤٣) ابن الطقطقى ، محمد بن علي بن طباطبا ،(ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) ،(دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦م) ، ١٥٥ .

(٤٤) فاروق وآخرون ، النظم الإسلامية ، ١٣٤ .

(٤٥) فاروق وآخرون ، النظم الإسلامية ، ٨٧-٨٨ .

(٤٦) فهد ، محمد بدري وآخرون ، الحضارة العربية الإسلامية ، ٣١ .

(٤٧) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ٣٥٤.

(٤٨) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ٤٧٠.

(٤٩) الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ٤٦٧/١.

(٥٠) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٢١/١ .

(٥١) الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ١ /٤٦٨.

(٥٢) المراكشي ، المغرب في حلي المغرب ، ١٤٤/١.

(٥٣) ابن حيان ، المقبس ، تح : انطونية ، ١٣٠ .

(٥٤) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١٤٢/١ .

(٥٥) ابن حيان ، المقتبس ، تح : محمود مكي ، ١٧٨-١٧٩.

(٥٦) ابن عذارى ، لبيان المغرب ، ١٨٥/٢ .

(٥٧) المقتبس ، ١٥٣؛ للمزيد ينظر : عنان دولة الإسلام في الأندلس ، ٢ /١٢٣.

(٥٨) المقتبس ، تح : أنطونية ، ١١٠ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩٧/٢ ؛ للمزيد ينظر : ملحق رقم (٢) .

(٥٩) الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ٩٢١/٢ ؛ للمزيد ينظر ملحق رقم (٢) .

(٦٠) ابن عذارى البيان المغرب ، ٢، ٢٠٥ .

(٦١) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ٣١٤ .

(٦٢) ابن عذار ى ، البيان المغرب ، ١٦٠/٢ .

(٦٣) أحمد بن محمد بن حدير : أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى بن حدير أبو عمر القرطبي ، سمع من محمد بن وضاح وعبد الله بن مسرة ، ولي مناصب عدة على عهد عبد الرحمن الناصر ، فحسنت سيرته في المناصب التي شغلها . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت ٨٤٧هـ/١٤٤٣م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : مصطفى عبد القاهر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م) ، ٩٢/٨ .

(٦٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٠٦/٢ .

(٦٥) الجواري ، رياض حميد مجيد ، تنظيمات الجيش في عهد المرابطين ٤٣٠-٥٤١هـ/١٠٣٨-١١٤٦م ، رسالة ماجستير غير مشورة ، بإشراف : صباح إبراهيم الشيخلي ،(كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٣١١هـ/١٩٩٠م) ، ٨٣ .

(٦٦) الدليمي ، أحمد صالح مهدي ، تنظيمات الجيش في الأندلس في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥ – ١٠٣٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)،١٣١ .

(٦٧) أسامة بن زيد (٧ ق هـ – ٥٤ هـ / ٦١٥ – ٦٧٤ م) : أُسَامَة بن زَيْد بن حارثة ، من كنانة عوف ، أبو محمد ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يحبه حبا جما ، وينظر إليه نظره إلى سبطيه الحسن والحسين . وهاجر مع النبي صلّى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وأمّره رسول الله ، قبل أن يبلغ العشرين من عمره ، فكان مظفرا موفقا . ولما توفي رسول الله رحل أسامة إلى وادي القرى فسكنه ، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية ، فسكن المزة ، وعاد بعد إلى المدينة فأقام إلى أن مات بالجرف في آخر خلافة معاوية . له في كتب الحديث ١٢٨ حديثا . ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) ، ٦٢/١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، تهذيب التهذيب ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ١/ ٢٠٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢٩١/١ .

(٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٤/١ .

(٦٩) الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، (منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ٢٨ .

(٧٠) الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ٢٨ .

(٧١)الأنصاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر ن بيروت ، لات) ، ٤١ .

(٧٢) تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ٢٨ .

(٧٣) الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح ، المستطرف في كل فن مستظرف ، مراجعة : عبد العزيز سيد أهل ، (مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، لات) ، ٢١٦-٢١٧ .

(٧٤) ذنون ، عبد الواحد طه موسى بن نصير – نوابغ الفكر العربي ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ، ١١.

(٧٥) المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت ١٠٤١هـ/١٦١٣م) ،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تح : مصطفى السقا وآخرون ، (لا مط ، القاهرة ، ط١، ١٣٥٨ – ١٣٥٩ هـ/١٩٣٩-١٩٤٠م) ، ٢٨٨/٢ .

(٧٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٠٩/٣ -٢٢٧.

(٧٧) أردونيو : (٣٠١-٣١٢هـ/٩١٤-٩٢٤م) ، ابن الفونسو الثالث ، أولاده الفونسو الرابع وراميرو الثاني ، كانت له صولات وجولات ضد المسلمين . EL-Hajji ,Abdurrahman , Ali the end Diplomatic relation with the Vikings during the Umayyad period , (Heperis tamuda , 1967) ,p ,47 .

(٧٨) ناجرة : كسر الجيم ، والراء مهملة ، مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة هي الآن بيد الأفرنج . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٠/٥ .

(٧٩) سانشو : هو ابن ألفونسو السادس Alphonse VI ، ومات سانشو في وقعة أقليش Ucles سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨ م . الزركلي ، الأعلام ، ١٨١/٦ .

(٨٠) بقيرة : بالفتح ثم الكسر ، مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تطيلة ، بينهما أحد عشر فرسخا . وهي حصن من أعمال ريّة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان /٤٧٣/١ .

(٨١) بنبلونة : مدينة بالأندلس ، بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً ، بها كانت دار مملكة غرسية بن شانجه سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م ، وهي بين جبالٍ شامخةٍ ، وشعاب غامضةٍ ، الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ٥٥/١

(٨٢) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٣٩٨/١-٣٩٩ .

(٨٣) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٨٤/٢-١٨٥ .

(٨٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٨٥/٢ ؛ للمزيد ينظر : ملحق رقم (٢) .

(٨٥) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، العقد الفريد ، (المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، لا ت) ، ٢٥٩/٥.

(٨٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩١/٢ .

(٨٧) العقد الفريد ، ٢٥٨/٥-٢٥٩.

(٨٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩١/٢ .

(٨٩) العقد الفريد ، ٢٥٨/٥-٢٥٩.

(٩٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩١/٢ .

(٩١) ببشتر (Bobastro) : حصن منيع بالأندلس بينه وبين قرطبة ثمانون ميلاً ، وهو حصن تزل عنه الأبصار فكيف الأقدام على صخرة صماء منقطعة لها بابان ، وأعلى الصخرة سهلة مربعة ذات مياه كثيرة ،

يقطع الحجر فينبعث الماء العذب وتنبط فيها الآبار بأيسر عمل ، وحصن ببشتر كان قاعدة العجم ، كثير الديارات والكنائس والدواميس، ولهذا الحصن قرى كثيرة وحصون خطيرة وما حوله كثير المياه والأشجار ، والثمار ، والكروم ، وشجر التين ، وأصناف الفواكه والزيتون . الحميري ، الروض المعطار ، ١/ ٧٩ .

(٩٢) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٣٨٦/١ .

(٩٣) سليمان بن حفصون : تولى أمر مدينة ببشتر معارضا للأمير عبد الرحمن الناصر . وفي سنة٣١٤هـ /٩٢٦م ، قتل سليمان بن عمر بن حفصون ، بعد خروجه عن مدينة ببشتر فتبادرت إليه الخيل من الجهة التي كان فيها عبد الحميد الوزير؛ فصرع سليمان عن فرسه ، فاحتز رأسه سعيد بن بعلي العريف المعروف بالشفة يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة من سنة ٣١٤هـ/٩٢٦ م . وبعث الوزير عبد الحميد برأسه وجثته ويديه مبعضة مفترقة ، فرفعت على باب السدة بقرطبة في خشبة عالية ؛ وكان الفتح فيه عظيما سارا لجميع المسلمين . وكان القحط في هذا العام شديدا ، والمحل عاما ، فاستسقى بالناس الخطيب أحمد بن بقى صاحب الصلاة مرارا ، ونفذت الكتب إلى الكور في الاستسقاء ، فوافى نزول الغيث مع رفع جثة سليمان بن حفصون صليبة على باب السدة . فقالت في ذلك الشعراء أشعارا كثيرة ، منها :

سَحابٌ يَمُورُ الغَيْثُ وَدِيمةٌ ... دِماء العِدَى تَهمِي بها وتَفـــلاوِرُ

غِياثانِ فينا واكِفانِ من الحَبَا ... ولكِن ذا رِجْسٌ وذاكَ طَهورُ

وَذَاكَ نَجِيعٌ لَيسَ يقبلهُ الثَّرى ... وذا ناجِعٌ يَسرِي بِـــهِ وبَغـورُ

تَدَنستِ الدُّنيَا بـه فتطَهَّرَت ...بُطونٌ لها من رِجسِهِ وظُهُــورُ . ابن عذارى ، البيان المغرب ،١٩٢/٢.

(٩٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩١/٢.

(٩٥) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٣٨٦/١ .

(٩٦) العقد الفريد ، ٢٥٩/٥.

(٩٧) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩١/٢ .

(٩٨) العقد الفريد ، ٢٥٨/٥.

(٩٩) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٣٨٦/١ .

(١٠٠) العقد الفريد ، ٢٥٧/٥.

(١٠١) البيان المغرب ، ١٩٤/٢ .

(١٠٢) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩٤/٢ .

(١٠٣) قلسانة أو قلشانة : بالسين أو الشين بالأندلس ، من كور شذونة ، وهي مدينة سهلية على وادي لكه ، وهو بقبلتها ، ولها قصبة مشرفة بغربيها ، وتفتح بابها إلى القبلة ، وفي المدينة جامع حسن البناء ، فيه ست بلاطات ، بناه الإمام عبد الرحمن بن محمد ، وقلشانة متوسطة المدن بكور شذونة ، وبها كان قرار العمال والقواد على شذونة ، ومدينتها الأولية المذكورة في كتب القياصرة مدينة شذونة التي تعرف في عصرنا بمدينة ابن السليم ، الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ١٦٢/١ .

(١٠٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩٧/٢ .

(١٠٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩٧/٢ .

(١٠٦) طليطلة : مدينة كبيرة كانت قاعدة ملوك القوط ، وموضع دارهم ، وتقع على نهر تاجة ، وهي منيعة ولها نهر كبير يسمى دوير . اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر البغدادي ، (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ١٩٤ .

(١٠٧) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ٢٨٠-٣١٧ .

(١٠٨) بنو هاشم : هم أسياد مدينة سرقسطة لم يكونوا على وفاق مع حكومة قرطبة ، أي حكم الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وكانت تحدوهم أطماع كثيرة ، إلا إنهم كانوا يخشون من سياسة الناصر في إخضاع الولاة المحليين ، وأن موقعهم في الشمال بين الممالك النصرانية قد مكنهم من إظهار التآمر والخروج عن طاعة الخليفة . عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١/ ٤٠٥-٤٠٧ ؛ للمزيد ينظر : ملحق رقم (٢) .

(١٠٩) دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٧/١ .

(١١٠) تطيلة : مدينة قرب جبل الشارة ، يوجد فيها السمور بكثرة لا حصر لها بحيث ينقل إلى مناطق أخرى . مؤلف مجهول ، (ت بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٢ م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح والترجمة عن الفارسية : السيد يوسف الهادي ، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ط١، ١٤٢٣ هـ/ م) ، ١٨٢/١.

(١١١) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٩/١ .

(١١٢) سمورة : مدينة جليلة ، وقاعدة من قواعد الروم ، وهي دار ملك الجلالقة . وتقع المدينة في منطقة قشتالة وليون في وسط اسبانيا موقعها . الأصطخري ، المسالك والممالك ، ٤٧ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ٩٨/١ .

(١١٣) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٩/١ ؛ للمزيد ينظر : ملحق رقم (١) .

(١١٤) ابن حيان ، المقتبس ، تح : شالميتا ، ٤٥٢ .

(١١٥) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٩/١- ٤١٠ .

(١١٦) رية : بفتح أوله، وتشديد ثانيه : كورة واسعة بالأندلس قبليّ قرطبة، تتّصل بالجزيرة الخضراء . البغدادي ، مراصد الاطلاع ،٦٥٠/٢ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا- المصادر :

١-ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراس ، (دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .

٢-ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

٣-الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح ، المستطرف في كل فن مستظرف ، مراجعة : عبد العزيز سيد أهل ، (مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، لات) .

٤-ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ، (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ،

٥-الأحمد نكري ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، (ت ق ١٢هـ/ ١٧٨٥م) ، دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) ، عرب عباراته الفارسية : حسن هاني فحص ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) .

٦-البغدادي ، صفيّ الدين ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي ، (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (دار الجيل، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م).

٧-الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، (ت ٢٧٩هـ/ ٩٨٢م) ، الجامع الكبير ، تح : بشار عواد معروف ، (دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

٨-ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، تهذيب التهذيب ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

٩-الحَمِيدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر ، (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، (الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .

١٠-الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، طبع على مطابع دار السراج ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م) .

١١-الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها : إ . لافي بروفنسال ، (دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .

١٢-الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٦م) ، معجم البلدان ، تح : محمد أمين الخانجي ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٥٦م) .

١٣-ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : محمود مكي ، (دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .

١٤-ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : عبد الرحمن علي الحجي ، (دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .

١٥-ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، اعتنى به الأب ملشور انطونيا : (مطبعة برلس ، باريس ، ط١ ،١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧م) .

١٦-ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : شالميتا، (المعهد الاسباني ، مدريد ،١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م) .

١٧-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، (دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

١٨-ابن خلكان ، أبي العباس شمس ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) .
١٩-الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، (٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م) ، مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، (المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) .
٢٠-ابن سعيد ، أبو الحسن على بن موسى المغربي الأندلسي ، (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط٣، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) .
٢١-الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، أبو جعفر ، (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، (دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .
٢٢-ابن الطقطقى ،محمد بن علي بن طباطبا ، (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩ م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٦م) .
٢٣-ابن عبد ربه . أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م) ، العقد الفريد ، (المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، لات) .
٢٤-ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، (ت نحو ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح ومراجعة : ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، (دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م) .
٢٥-الفاروقي الحنفي ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر التهانوي ، (ت بعد ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم وإشراف ومراجعة : رفيق العجم ، تح : علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية : عبد الله الخالدي ، (مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .
٢٦-ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الأندلس تح : عبد الله أنيس الطباع ، (دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ط١ ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) .
٢٧-المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت ١٠٤١هـ/١٦١٣م) ،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تح : مصطفى السقا وآخرون ، (لا مط ، القاهرة ، ط١، ١٣٥٨ – ١٣٥٩ هـ/١٩٣٩-١٩٤٠م) .
٢٨-المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت ١٠٤١هـ/١٦١٣م) ،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح : مصطفى السقا وآخرون ، (لا مط ، القاهرة ، ط١، ١٣٥٨ – ١٣٥٩ هـ/١٩٣٩-١٩٤٠م) .
٢٩-مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، (مطبع ريدنير ، مجريط مدريد ، ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) .
٣٠-النيسابوري ، مسلم بن الحجاج بن الحسن ، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤ م) ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ، لات) ، ١٤٩٩/٣ .

ثانيا- المراجع :

١-الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، (منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

٢-حبيب ، جميل إبراهيم ، سيرة الزبير بن العوام ومواقفه من معارك التحرير والفتوحات العربية الإسلامية ، (دار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥م) .
٣-الخلف ، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .
٤-ذنون ، عبد الواحد طه موسى بن نصير – نوابغ الفكر العربي ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .
٥-الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٤ ،١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م) .
٦-عنان ، محمد عبد الله المؤرخ المصري ، (ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ، دولة الإسلام في الأندلس ، (مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م) .
٧-فاروق ، عمر وآخرون ،النظم الإسلامية ٠ منشورات دار الحكمة ، بغداد ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
٨-فهد ، محمد بدري وآخرون ، الحضارة العربية الإسلامية لغير ذوي الاختصاص من كلية الآداب ، (مطبعة التعليم العالي بغداد ، جامعة بغداد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .
٩-المعاضيدي ، خاشع عيادة ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، (مطبعة وأوفسيت الحديثي ، بغداد ، ١٤١٠- ١٤١١هـ / ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م) ،

ثالثا- الرسائل والأطاريح الجامعية :

١-الجواري ، رياض حميد مجيد ، تنظيمات الجيش في عهد المرابطين ٤٣٠-٥٤١هـ/١٠٣٨-١١٤٦م ، رسالة ماجستير غير مشورة ، بإشراف : صباح إبراهيم الشيخلي ،(كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٣١١هـ/١٩٩٠م) .
٢-الدليمي ، أحمد صالح مهدي ، تنظيمات الجيش في الأندلس في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥ – ١٠٣٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .
٣-الجنابي ، إسماعيل مجبل حمد ، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥- ١٠٣١م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة الأنبار ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .

رابعا- المصادر الأجنبية :

.1- EL-Hajji , Abdurrahman , Ali the end Diplomatic relation with the Vikings during the Umayyad period , (Heperis tamuda , 1967) , p ,47 .

List of sources and references

First - Sources

1-Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah , (d. 658 AH/1260 AD) , The Supplement to the Book of Connection, edited by : Abdul Salam al-Haras, (Dar al-Fikr for Printing, Beirut, 1st ed ., 1415 AH/1995 AD) ..(

2-Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (d. 658 AH/1260 AD), Al-Hillah al- Sira , edited by : Hussein Mu'nis , (Dar al-Ma'arif , Cairo , 2nd ed ., 1405 AH/1985 AD) ..

3-Al-Abshihi, Shihab al-Din Muhammad bin Ahmad Abi al-Fath, Al-Mustatraf fi Kul Fun Mustatraf , reviewed by : Abdul Aziz Sayyid Ahl , (Al-Mashhad al-Husayni Printing Press, Cairo, no date) ..(

4-Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al- Shaibani al- Jazari, Izz al-Din , (d. 630 AH / 1232

AD) , Al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar Abdul Salam Tadmuri , (Dar al- Kitab al-Arabi , Beirut, Lebanon, 1st ed., 1417 AH / 1997 AD) .
5- Al-Ahmad al-Nakri, Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasul, (d. 12 AH / 1785 AD) , Dustur al-Ulama (Collection of Sciences in the Terminology of the Arts) , its Persian expressions were Arabized by : Hassan Hani Fahs , (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut , 1st ed., 1421 AH / 2000 AD) .
6- Al-Baghdadi, Safi al-Din, Abdul-Mumin bin Abdul-Haqq, Ibn Shama'il al-Qati'i al-Baghdadi, al-Hanbali , (d. 739 AH/1338 AD) , Observatories of Insight into the Names of Places and Lands , (Dar al-Jeel, Beirut, 1st ed. , 1412 AH/1991 AD) . .
7-Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad bin Isa, (d. 279 AH/982 AD), The Great Mosque , edited by : Bashar Awad Marouf , (Dar al-Maghrib al-Islami, Beirut, 1st ed., 1417 AH/1996 AD) . .
8- Ibn Hajar al- Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar , (d. 852 AH/1448 AD) , Tahdhib al-Tahdhib , (Dar Ihya' al- Turath al- Arabi , Beirut , 3rd ed. , 1414 AH/1993 AD) . .
9-Al- Hamidi, Muhammad bin Futooh bin Abdullah bin Futooh bin Hamid Al-Azdi Al-Mayurqi Abu Abdullah bin Abi Nasr, (d. 488 AH/1095 AD) , Jadwat Al-Muqtabas fi Dhikr Al-Wali Al-Andalus , (Egyptian House for Authorship and Publishing, Cairo, 1386 AH/1966 AD) . .
10-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul- Muneim , (d. 900 AH /1494 AD) , Al- Rawd Al -Mu'tamar fi Khabar Al- Aqtar , ed . Ihsan Abbas , (Nasser Foundation for Culture , Beirut, printed at Dar Al- Siraj Press , 2nd ed. , 1401 AH/1980 AD) .
11- Al-Himyari , Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul- Muneim , (d. 900 AH/1494 AD) , Description of the Andalusian Peninsula , selected from the book Al-Rawd Al- Mu'tamar , published , corrected and annotated by : I. Lavie Provencal , (Dar Al-Jeel , Beirut , Lebanon , 2nd ed. , 1408 AH/1988 AD) . .(
12- Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut, (d. 626 AH/1226 AD) , Dictionary of Countries , edited by : Muhammad Amin Al- Khanji , (Al-Saada Press , Cairo , 1st ed. , 1324 AH/1956 AD) .
13- Ibn Hayyan , Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf , (d. 469 AH/1076 AD) , Al-Muqtabas fi Akhbar Bilad al-Andalus, edited by : Mahmoud Makki , (Dar al-Thaqafa , Beirut , 1st ed., 1385 AH/1965 AD) ..
14- Ibn Hayyan , Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf , (d. 469 AH/1076 AD) , Al-Muqtabas fi Akhbar Bilad al-Andalus , edited by : Abdul Rahman Ali al- Hajji , (Dar al-Thaqafa, Beirut , 1st ed. , 1385 AH/1965 AD) ..
15- Ibn Hayyan, Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf, (d. 469 AH/1076 AD) , Al-Muqtabas fi Akhbar Bilad al- Andalus , edited by Father Melchor Antonia : (Barlus Press , Paris , 1st ed. , 1356 AH/1937 AD) ..
16- Ibn Hayyan , Abu Marwan Hayyan bin Khalaf , (d. 469 AH/1076 AD) , Al-Muqtabas fi Akhbar Bilad al- Andalus, ed .: Shalmita , (Spanish Institute , Madrid , 1400 AH/1979 AD) . .
17- Ibn Khaldun , Abd al- Rahman bin Muhammad bin Muhammad Wali al- Din al-Hadrami al- Ishbili , (d. 808 AH/1405 AD) , Diwan al- Mubtada wa al- Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man ‘Asarahum min Dhat al-Sha’n al-Akbar , ed .: Khalil Shahada , (Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1408 AH/1988 AD) .
18- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr , (d . 681 AH/AD) Deaths of Notable People and News of the Sons of

Time, trans. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (Maktaba al-Nahda al-Masryia, Cairo, 1st ed., 1367 AH/1948 AD) . .
19- Al- Razi, Zayn al -Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al- Qadir al-Hanafi , (666 AH/1267 AD) , Mukhtar al-Sihah , trans. Yusuf al-Sheikh Muhammad, (Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah , Beirut , 5th ed ., 1420 AH/1999 AD) . .
20- Ibn Saeed, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Maghribi al-Andalusi , (d. 685 AH/1286 AD) , Morocco in the Ornaments of Morocco , trans . Shawqi Dayf , (Dar al-Maaref, Cairo, 3rd ed., 1375 AH/1955 AD) .
21- Al-Dhabi , Ahmad bin Yahya bin Ahmad bin Umaira , Abu Jaafar , (d. 599 AH/1202 AD) , Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus , (Dar al-Katib al-Arabi, Cairo, 1387 AH/1967 AD) ..
22- Ibn al-Taqtaqi , Muhammad bin Ali bin Tabataba , (d. 709 AH/1309 AD) , al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyah wa al-Dawlat al-Islamiyyah (Dar al-Fikr , Beirut , 1387 AH/1966 AD) ..
23- Ibn Abd Rabbih . Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr , (d. 681 AH/1282 AD) , al-Iqd al-Farid , (al-Azhariyah Press , Cairo , no date) ..
24- Ibn Adhari , Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad , (d. c. 695 AH/1295 AD) , al- Bayan al- Maghrib fi Akhbar al- Andalus wa al- Maghrib , edited and reviewed by : J . S . Colin , E . Levi-Provençal , (Dar Al Thaqafa , Beirut , Lebanon , 3rd ed ., 1404 AH/1983 AD) ..
25- Al- Faruqi Al- Hanafi , Muhammad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir Al- Thanawi , (d . after 1158 AH/1745 AD) , Encyclopedia of the Index of Terms of Arts and Sciences, presented , supervised and reviewed by : Rafiq Al-Ajam , edited by : Ali Dahrouj, translated from Persian to Arabic by : Abdullah Al-Khalidi , (Liban Publishers Library , Beirut , 1st ed . , 1417 AH/1996 AD) .
26- Ibn Al- Qutiyya , Abu Bakr Muhammad bin Omar , (d. 367 AH/977 AD) , History of the Conquest of Andalusia , edited by : Abdullah Anis Al-Tabbaa , (Dar Al-Nashr Lil-Jami'iyyin , Beirut , 1st ed., 1377 AH/1958 AD) .
27- Al-Maqri , Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad , (d. 1041 AH/1613 AD) , Azhar al-Riyadh fi Akhbar al- Qadi Ayyad , ed. : Mustafa al-Saqa and others , (No print, Cairo, 1st ed., 1358-1359 AH/1939-1940 AD) ..
28- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad, (d. 1041 AH/1613 AD) , Nafh al-Tayyib fi Ghusn al-Andalus al-Ratib , ed. : Mustafa al-Saqa and others , (No print, Cairo, 1st ed., 1358-1359 AH/1939-1940 AD) ..
29- Anonymous author , Akhbar Majmuah , fi al- Fath al- Andalus wa al- Maliki majlis, majlis majlis , majlis majlis , Madrid , 1284 AH/1867 AD) .
30 -Al-Naysaburi , Muslim bin Al- Hajjaj bin Al- Hasan , (d. 261 AH/874 AD) , Sahih Muslim , edited by : Muhammad Fuad Abdul-Baqi , (Dar Ihya' Al-Turth Al-Arabi , Beirut, 2013 /1499) .

Second - References

1- Al- Janabi , Khaled Jassim , Organizations of the Arab Islamic Army in the Umayyad Era , (Publications of the Ministry of Culture and Information, General Department of Cultural Affairs, Baghdad, 1405 AH / 1984 AD) .
2- Habib , Jamil Ibrahim, Biography of Al- Zubayr bin Al- Awwam and his Positions on the Liberation Battles and Arab Islamic Conquests , (Dar Al-Arabiya for Encyclopedias, Beirut , 1st ed., 1406 AH / 1985 AD) .

3- Al- Khalaf , Salem bin Abdullah , Umayyad Rule Systems and their Customs in Andalusia , (Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, 1st ed . , 1424 AH / 2003 AD) .
4- Dhunun , Abdul Wahid Taha Musa bin Nusayr - Geniuses of Arab Thought , (Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya Al-Amma, Baghdad, 1409 AH / 1988 AD) .
5- Al- Zarkali, Khair al- Din , Al-A'lam, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah , Beirut , 4th ed . , 1400 AH / 1979 AD) .
6- , Muhammad Abdullah, the Egyptian historian , (d. 1406 AH / 1985 AD) , The Islamic State in Andalusia , (Al-Khanji Library, Cairo, 4th ed., 1417 AH - 1997 AD)
7-Farouk, Omar and others, Islamic Systems (Publications of Dar Al-Hikma, Baghdad, 1408 AH / 1987 AD) ..
8- Fahd , Muhammad Badri and others , Arab Islamic Civilization for Non-Specialists from the College of Arts, (High Education Press , Baghdad , University of Baghdad , 1409 AH / 1988 AD) ..
9- Al-Mu'adidi , Khashe' Ayada , Studies in the History of Arab-Islamic Civilization , (Al-Hadith Press and Offset , Baghdad , 1410-1411 AH / 1979-1980 AD) .،

Third- University Theses and Dissertations

1- Al- Jawari , Riyad Hamid Majeed , Army Organizations in the Almoravid Era 430-541 AH / 1038-1146 AD, Unpublished Master's Thesis, Supervised by : Sabah Ibrahim Al-Shaikhli , (College of Arts , University of Baghdad , 1311 AH / 1990 AD) .
2- Al-Dulaimi , Ahmed Saleh Mahdi , Army Organizations in Andalusia in the Umayyad Era (138-422 AH / 755-1030 AD) , Unpublished Master's Thesis , (College of Arts , University of Baghdad, 1410 AH / 1989 AD) .
3- Al-Janabi , Ismail Mujbil Hamad , Ministers of the Umayyad State in Andalusia (138-422 AH / 755-1031 AD) , unpublished master's thesis , (College of Arts / University of Anbar, 1430 AH / 2009 AD) ..

Fourth - Foreign sources

1- EL-Hajji , Abdurrahman , Ali the end Diplomatic relation with the Vikings during the Umayyad period , (Heperis tamuda , 1967) .